

اللباب في علل البناء والإعراب

فصرف الأوَّـلَ وأمَّـةَ القياس فهو أنَّـه أخفُّ الأسماء إذْ كان أقلُّ الأصول عدداً وحركةً فعادلت خفَّـته أحد السببين .

واحتمجَّ الآخرون بوجود السببين ولا عبرة بالخفَّـة لأنَّ موانع الصرف أشباه معنويَّـة فلا معارضة بينها وبين اللفظ .
مسألة .

فإنَّ سمَّـيت مؤنَّـثاً بمذكَّر ساكنِ الأوسط نحو عمَّـرو لم تصرفه لأنَّـه نَقْلُ الأصل إلى الفرع فازداد الثقل بذلك فعادلت الخفَّـة أحد الفروع فبقي فرعان .
مسألة .

فإنَّ تحرَّـك الأوسط لم تصرفه معرفة كسقر لأن حركة الأوسط كالحرف الرابع لأمرين .
أحدُهما أنَّـ الحركة زائدة على أقلِّ الأصول فصار الاسم بها كالرباعيَّ .
والثاني أنَّـها في النسب كالحرف الخامس ألا ترى أنَّـك لو نسبت إلى جَمَزَى لقلت جمزيَّ
فحذفت الألف كما تحذفها في الخماسيَّ نحو المرتمي ولو كان